



معوقات استعمال وسائل التعليم الإلكترونية
في تعليم اللغة العربية بالمرحلة الابتدائية

Obstacles to the Use of Electronic Teaching Tools
in Teaching Arabic Language in Primary School
Education Level

لخضر شنوف . الطيب دبة

¹ جامعة عمار ثليجي، الأغواط (الجزائر)، chelak71@gmail.com

² جامعة عمار ثليجي، الأغواط (الجزائر)، debbatayeb@gmail.com

ملخص:

تروم الدراسة معرفة أبرز المعوقات التي تحول واستخداً أساتذة اللغة العربية في التعليم الابتدائي بعض وسائل التعليم الإلكتروني التي تتوفر عليها المدرسة، التي هي ملزمة ألا تبقى بمعزل عن تأثيرات التسارع التكنولوجي المتزايد، بشكل مضطرب في وظيفيتها عموماً، وفي العملية التعليمية التعلمية برمتها خصوصاً. وحتى تحقق بغيها بشكل أفضل مما هي عليه حال بقيت تبني تعليمًا تقليدياً في تعليم أنشطة اللغة العربية عليها تطوير وسائل التعليم والتعلم، بتفعيل استخدام الوسائل التكنولوجية الحديثة. يركز التعليم الإلكتروني على مساهمة الحضور اللافت للوسائل التكنولوجية ضمن البيئة المجتمعية للمتعلم، ذات الامتداد البارز في بيئته المدرسية، لتلعب دورها المحوري في رفع منسوب الدافعية لديه نحو تعلم لغته، محفزة له على تعلمها وفق ما يستهويه، لذا تطلبت الدراسة اختيار عينة من أساتذة تعليم اللغة العربية، بجمع البيانات وتفريغها تم تحليلها لإظهار الأسباب الجوهرية في شكل نتائج، تم دعمها بتوصيات يراها الباحث ذات فعالية.

كلمات مفتاحية: التعليم الإلكتروني، الوسائل التعليمية، تعليمية اللغة العربية، العملية التعليمية التعلمية، الوسائل التكنولوجية

Summary:

The study aims to identify the main obstacles that prevent Arabic language teachers in primary education from using some of the electronic teaching tools available in schools, which must not remain isolated from the effects of increasing technological acceleration, continuously impacting their functionality in general, and in the educational process specifically. To achieve its goals more effectively than if it continued to adopt traditional teaching methods for Arabic language activities, it is essential to develop teaching and learning tools by activating the use of modern technological means. E-learning focuses on keeping pace with the prominent presence of technological tools within the learner's social environment, which is notably extended in their school environment, playing a pivotal role in enhancing their motivation to learn their language and encouraging them to learn it according to their interests. Therefore, the study required selecting a sample of Arabic language teachers and collecting and analyzing data to reveal the fundamental reasons in the form of results, supported by recommendations deemed effective by the researcher.

Keywords: E-learning, teaching tools, Arabic language education, educational process, technological tools

1. مقدمة :

يكتسي التعليم أهمية بالغة في حياة الأمة، لأنه بمثابة الأداة الفعالة لإرساء أهداف المجتمع التربوية في الأجيال اللاحقة، وفق عملية ديناميكية مستمرة تتطلب تفاعلا مستمرا بين مؤسستين واحدة مجتمعية والأخرى مدرسية، تضطلع الأخيرة بمهمة التنشئة، مشكّلة طرفا مكملًا للأولى بشكل مدروس ومقنن، فتتني الطفل وتكشف عن مهاراته وتعمل في الوقت نفسه على تطويرها، مكسبة إياه كفاية من أدوات التكيف والعيش ضمن محيطه المحلي والعالمي، وحتى تؤدي المدرسة هذه المهمة فإنها تعتمد إلى تكييف وتحيين مناهجها لافتة النظر إلى ضرورة استغلال الوسائل الفعالة المتاحة خدمة للتعليم والتعلم.

في خضم ذلك يشهد العالم اليوم ثورة تقنية مهولة وبوتيرة متسارعة جدا، إذ لا يكاد ينقضي يوم إلا وقد انطوى على اكتشافات إلكترونية جديدة، أو بث تحديثات لمنتجات سبق إنتاجها، هذه الثورة التي كانت انطلاقتها اختراع الحاسب الآلي الذي فتح أفقا لتسابق محمود بين دول عظمى في مجال التقنية، حتى إنه أصبح أكثر دلائل تقدمها، فكلما كانت الدولة غزيرة الإنتاج العلمي والتقني كانت ضمن مصاف الريادة، مبرزة ريادتها في مجالات شتى بدءا بمجالات الحياة المختلفة التي من أهمها التعليم، والذي بالجزائر ليس بمعزل عن تأثيرات هذا التطور، فتكنولوجيات التعليم (Educational Technology) تفرض نفسها

ضمن البيئة الاجتماعية للمتعلم بالدرجة الأولى، وتضييقا لهامش التفاوت بينها وبين البيئة المدرسية يستدعي من هذه الأخيرة تفعيل استخدام هذه التكنولوجيات تحقيقا للغايات المرجوة، كونها جاذبة للمتعلمين ومحفزة لهم على التعلم، وبذلك تسهل العملية التعليمية التعلمية، مرسية الموارد لديهم بشكل أفضل، في الوقت نفسه تخفف الأعباء عن الأستاذ، خصوصا وأن تكنولوجيات المعلومات والاتصالات (Information and Communication Technology) أصبحت متاحة، وسهل تحصيلها بسبب انتشار الأنترنت، الذي به كم هائل من المواقع التعليمية والتواصلية، يوفر في طياته مخزونا هائلا من الوسائط السمعية والبصرية وأخرى تفاعلية، هذه الوفرة المشاعة تشكل تحديا متزايدا في وجه المنظومة التربوية والقائمين عليها، يزداد حدة مع مرور الوقت لتصبح الوسائل التكنولوجية في المدرسة مطلبا ضروريا بعدما كانت في البداية من الكماليات المجتمعية.

نظير ذاك الطلب المتزايد حرص المهتمون بالتربية على إيجاد سبل توظيف التقنيات الحديثة المتنوعة خدمة للعملية التعليمية التعلمية، فكان الانطلاق من التشجيع على استغلال الوسائل السمعية، فالبصرية في العملية التعليمية التعلمية، لهذا عمدت المنظومة التربوية الجزائرية بالمنهاج المعاد كتابته إلى التوصية بإقحام مجال التحكم في تكنولوجيات المعلومات والاتصال، بل ووضعتها ضمن أولوياتها من خلال "تعزيز وتنشيط الاختيارات الوطنية للمنظومة التربوية، وذلك بدعم وترسيخ مكتسباتها في مجال الجزارة، والديمقراطية والتوجه العلمي والتكنولوجي ... أي العمل على تجذير المنظومة التربوية في الحركة الواسعة للتغيير والتنمية في مجالي المعرفة الإنسانية والتكنولوجيات الجديدة للإعلام والاتصال"¹، كون تفعيل استعمالها يكسب المعلم والمتعلم على حد سواء طرائق تعلم نشط، تتيح التعلم ذاتيا، من خلال توفر فرص تعلم كيفية البحث عن المعلومات وتقييم أهميتها، وإكسابه مهارات تكنولوجية²، كما تعد داعمة "لما توفره المدرسة من الأشياء الحقيقية سواء كانت نباتية، أو حيوانية، أو أغراض مادية والتي منها أجهزة عرض الصور والأفلام والشرائح، وأجهزة الحاسوب، وبرامج الحاسوب، (الأقراص المضغوطة)"³، مع الوعي بأنه ونظرا للتسارع الرهيب في تطوير التكنولوجيات، فإن الهامش الفاصل بين وسائل الإعلام والاتصال والوسائل التكنولوجية ذات الحضور البين في التعليم الإلكتروني يكاد يتلاشى، فهي لم تعد مكتفية بكونها وسائل إخراج؛ أي للبحث وحسب، فقد صارت بعد

تعرضها لحملات تطويرية إلى وسائل إدخال وإخراج نظرا لتطور برامج تشغيلها، فبعدما كان التلفاز وسيلة بث سمعية بصرية أضحي تلفازا ذكيا مستقلا بنظام تشغيل متطور ومستقل، له وسائل إدخال مثله مثل الحاسوب والهاتف الذكي.

يعتمد التعليم الإلكتروني على استخدام وسائل تكنولوجيا حديثة، تقوم أساسا على الحاسوب وشبكاته وما يتصل به، وعن طريقه يتم تفعيل الوسائط المتعددة والتطبيقات المتاحة؛ صوتا وصورة، وبيانات، ورسومات، متيحا في هذا النوع من التعليم قاعدة موسعة للبحث بآليات متنوعة في مصادر كثيرة، سواء كان التعلم ضمن البيئة الصفية أو عن بعد، والغاية إيصال المعلومات بأسهل الطرق وأقصرها وفي وقت قياسي⁴

كما يرى إيهاب درويش بأن التعليم الإلكتروني يتمثل في إيصال المحتوى التعليمي أو الخبرة التعليمية عن طريق التكنولوجيا الإلكترونية، التي من بينها الشبكة العالمية، والوسائط السمعية والبصرية، بما في ذلك التحاضر عن بعد، والتواصل عن طريق البُرد الإلكترونية، حيث تسمح هذه التدابير الحديثة بتحقيق غايات ومرامي المنهاج بكيفيات مختلفة، بل وتحقيق تواصل نوعي بين الأساتذة والمتعلمين تواصل عموديا أو أفقيا، وصولا إلى القيام بالمواقف التقويمية عبر هذا النظام التعليمي الحديث⁵، وانتهاج هذا المسعى يعد حسب العميري بمثابة تغيير في نمط التدريس داخل غرف الصف وبالتالي تغيير دور المعلم في إدارة الموقف التعليمي الصفّي، مما يفرض عليه تطوير مهارته وقدراته، محيلا على أن اعتماد التقنيات التربوية يجعل التدريس علما له أصوله وأسس⁶

يخص كل من ليم وزملاؤه (Lim, Morris & Kupritz) التعليم الإلكتروني بنوع من الخصوصية فهم يرونه على أنه ذاك النوع من التعليم/التعلم الذي يتم عن طريق الشبكات الحاسوبية (Computer Network)⁷، في السياق نفسه يعرفه ألي (Ally) بأنه استخدام الأنترنت كوسيلة توصل المتعلم بالمواد التعليمية، كما تتيح لهم تفاعلا أفقيا، وآخر مع المحتوى التعليمي، كما يسهل عليهم تلقي الدعم في امتلاك المعرفة ونمو خبراتهم التعليمية⁸، وذلك التفاعل أشار إليه باركر (Parker) معتبرا التعليم الإلكتروني بيئة تكاملية تتيح فرص مشاركة المحتوى المعرفي والأنشطة، وتمدد جسور التواصل مؤدية إلى الانشغال بتنفيذ مهام تعليمية تفاعلية⁹.

لقد أدت هذه الثورة التقنية إلى ظهور نوع أو نظام جديد من التعليم يدعى التعليم الإلكتروني، في نماذج لا تخرج عن ثلاثة¹⁰:

أولاً: النموذج المساعد أو الجزئي (Partially) تستخدم فيه بعض تقنيات التعلم الإلكتروني مع التعليم التقليدي، يتم داخل حجرة الدرس أو خارجها.

ثانياً: النموذج المدمج / المختلط: (Blended e-learning) يتم فيه الجمع بين التعليم التقليدي والإلكتروني داخل الفصل أو الأماكن المجهزة ضمن البيئة المدرسية، مستغلاً مزايا التعليم التقليدي والتعلم الإلكتروني.

ثالثاً: النموذج المنفرد أو الخالص (Purely e-learning) يصبح بديلاً كاملاً للتعليم التقليدي، يصير بموجبه التعليم والتعلم خارج حدود حجرة الدرس وحدود المدرسة والمعروف عموماً بالتعليم عن بعد.

إن النموذج المتصل بالدراسة هو النموذج الأول، الذي يستلزم وجود هيئة تدريس ذات كفاءة مختلفة عن سابقتها، لها القدرة على تفعيل الوسائل التكنولوجية الحديثة على قدر توفرها ضمن البيئة التعليمية التعليمية في العملية التعليمية التعليمية، هذه الوسائل التي لا تخرج عن الحاسوب، وأجهزة العرض، والتطبيقات الإلكترونية التعليمية، إذ بين ديفز وروبليز (Davis & Roblyer) من خلال دراسة قاما بها بأن أعضاء هيئة التدريس الذين تفوقوا في الطرق التقليدية للتدريس لم يحققوا النتائج نفسها عند استخدام الفصول الإلكترونية، وسبب ذلك حسبهما يرجع إلى أن المهارات و(الاستعدادات) المطلوبة في التعليم الإلكتروني تختلف تماماً عن مهارات التدريس العادي كمهارات الاتصال وتنظيم الفصول الإلكترونية وخدمات شبكة الأنترنت¹¹، وهذا الاختلاف يعود إلى خصوصيات يتميز بها التعليم الإلكتروني عن التعليم التقليدي، التي عددها مالك مهدي ويوجزها الباحث في النقاط التالية¹²:

- يوظف التعليم الإلكتروني التقنيات الحديثة، معتمداً الوسائط، والعروض الإلكترونية، وفتح النقاشات من خلال صفحات الويب؛
- يعتمد التفاعل بإتاحة استخدام الوسائط المتعددة للتعلم، فاتحاً له إمكانيات الاستفادة من العروض الإلكترونية، ضمن المجال الزمني المحدد بالمدرسة وخارجه، حيث لا يشترط تواجد الأستاذ رفقة المتعلم؛
- إمكانية تحديث المحتويات المعرفية باستمرار، على الخصوص الكتاب الإلكتروني وفي أوقات قياسية، مساهراً بذلك التطورات الجارية على المستويين المعرفي والتقني؛

- يتيح للمتعلم مرونة مكانية وزمانية غير مقيدتين، يكفي توفر الشبكة العالمية ووسيلة استقبالها؛
- يفتح مجالا أوسع أمام التعلم الذاتي، وتفجير الطاقات الكامنة لدى المتعلم واهتماماته؛
- يسهل استدراك الفائت من المحتوى المعرفي المقدم، كونه متوفرا دوما وفي متناول المتعلم، وهذا له انعكاساته المادية الإيجابية عليه، فهو غير مكلف؛
- يعطي المتعلم مجالا أوسع لتنويع مصادر تلقي المعارف وتعدد شروحاتها سواء كان بالمدرسة أو بالبيت؛

يشهد التعليم الابتدائي في الجزائر تزايدا في متطلباته وبشكل مستمر، ومرجع ذلك زيادة تعداد السكان، في ظل تبني الدولة الجزائرية مجانية التعليم، لذا فلا مناص من تفعيل استعمال هذه التقنيات على قدر توفرها في المدرسة في تعليم الناشئة لغتها لضمان تعلم فعال، يتوافق والواقع المجتمعي المعيش، رفعا من منسوب الدافعية لتعلم أنشطتها على اختلافها وتعددتها، وهذا يشكل تحديا، نظرا لتوقع وجود معوقات تحول دون استخدام الوسائل الإلكترونية ممثلة في الحاسوب وجهاز العرض، بعضها متصل بالهيئة التدريسية التي تتطلب تدريباً مركزاً، الذي يتطلب بدوره خبرات فنية، وإسهامات مالية، لذلك جاءت هذه الدراسة للوقوف على معوقات تفعيل بعض الوسائل الإلكترونية في تدريس أنشطة اللغة العربية، واقتراح حلول لهذه المعوقات.

2. مشكلة البحث:

لاحظ الباحث من خلال نشاطه الإشرافي والتوجيهي وضمن زيارته الميدانية للمدارس التي يشرف عليها بأن عملية تدريس اللغة العربية في مدارسنا الابتدائية مازالت خاضعة لأساليب تقليدية لا تخرج عن موروث تدريسي بقي الأستاذ ذا دور يغلب عليه التنميط والتلقين، واستعمال الوسائل القديمة ممثلة في السبورة، والطباشير، ووسائل الإيضاح المدرسية أو المعدة باجتهاده الخاص، في ظل وجود توجيهات وتوصيات منصوص عليها، تتمثل في ملحق تخرج المتعلم من مرحلة التعليم الابتدائي بأن يكون قادرا على "استعمال اللغة العربية كأداة لاكتساب المعارف وتبليغها مشافهة وكتابة بشكل سليم، في وضعيات دالة من الحياة الاجتماعية، واستعمالها عبر الوسائط التكنولوجية"¹³، وهذا ما

دعا بالباحث إلى التساؤل عن موانع استخدام الوسائل الإلكترونية كوسائل تعليمية في تدريس أنشطة اللغة العربية، وذلك بالإجابة عن الإشكالية التالية:

ما هي أبرز معوقات استعمال الأساتذة لوسائل التعليم الإلكتروني في تعليم أنشطة اللغة العربية في مرحلة التعليم الابتدائي؟

مفرعا لهذه الإشكالية إلى أسئلة فرعية هي كالتالي:

1- ما هي معوقات تفعيل استعمال الوسائل الإلكترونية المتاحة في تعليم اللغة العربية لتلاميذ مرحلة التعليم الابتدائي؟

2- ما هي الحلول المقترحة لتفعيل استخدام الوسائل الإلكترونية في تعليم اللغة العربية لتلاميذ مرحلة التعليم الابتدائي في بعض مدارس ولاية تيارت من وجهة نظر الأساتذة؟

3- أهداف البحث:

4- التعرف على معوقات استعمال وسائل التعليم الإلكترونية في تدريس أنشطة اللغة العربية في مرحلة التعليم الابتدائي؛

5- اقتراح الحلول المعقولة لتفعيل استخدام وسائل التعليم الإلكتروني في تدريس أنشطة اللغة العربية في مرحلة التعليم الابتدائي؛

6- تقديم بعض المعلومات الميدانية للمتخصصين في المجال التربوي والناشطين في حقل إعداد مناهج اللغة العربية، ووثيقة شرحه، ودليل الأستاذ ليكونوا على بينة بالوضع الراهن لما تتوفر عليه المدرسة الابتدائية بولاية تيارت من استعدادات إلكترونية مادية وبشرية تخول تفعيل استعمال وسائل التعليم الإلكتروني.

4. أهمية البحث:

تتمثل أهمية الدراسة في الدعوة إلى ضرورة تغيير المدرسة أساليب تعليم أنشطة اللغة العربية بتفعيل استخدام وسائل التعليم الإلكتروني المتوفرة بها، وهذا تحقيقا لتطلعات تتوافق والثورة التكنولوجية الحادثة خارج أسوار المدرسة الابتدائية، والتي يتعايش معها عنصران هامان من عناصر العملية التعليمية التعلمية وهما المتعلم والأستاذ، فهما ليسا بمعزل عن التوجهات الحديثة في الميدان التربوي وكذا تداعيات واقع الحياة المعيش، ويعتقد الباحث أن الدراسة طالت موضوع معوقات استخدام وسائل

التعليم الإلكتروني في تعليم أنشطة اللغة العربية بالنظر لقلة وجود دراسات -على قدر علم الباحث- ضمن الساحة البحثية المحلية في هذا الشأن الهام، ورجاء الباحث أن تقع هذه الدراسة موقع النفع على المستويين؛ النظري والعملي ميدانيا في تعليم أنشطة اللغة العربية بالمدرسة الابتدائية بتحقيق الآتي:

- 1- إدراك المهتمين بالشأن التربوي معوقات استخدام وسائل التعليم الإلكتروني في تعليم أنشطة اللغة العربية في مرحلة التعليم الابتدائي؛
- 2- استفادة الأساتذة من الوعي بمعوقات استخدام وسائل التعليم الإلكتروني في تعليم أنشطة اللغة العربية للعمل على تجاوزها من خلال استغلال الحلول المقترحة؛
- 3- دعم المؤسسات التربوية والقائمين عليها بهذه الدراسة الكاشفة عن بعض أهم معوقات استخدام وسائل التعليم الإلكتروني في تدريس اللغة العربية، ومحاولة تجاوزها من خلال تفعيل الحلول المقترحة؛
- 4- اعتماد القائمين على الشأن التربوي من لجان إعداد مناهج اللغة العربية والوثيقة المرافقة، ولجان تأليف الأدلة مخرجات هذه الدراسة لإحداث تغيرات وتعديلات على محتويات الوثائق الرسمية والشارحة لها والأخرى الساندة لتتلاءم والقدرة المتوفرة ميدانيا على الصعيدين المادي والبشري بالمدرسة الابتدائية، وفي الوقت نفسه الدفع بهم إلى دعمها بما يخول لها تفعيل هذا النوع من التعليم الحديث بفعالية أكبر؛
5. مصطلحات البحث:

التعليم الإلكتروني: مصطلح ظهر في بداية عقد التسعينيات، وأخذ يتوسع مع تعدد جودة نتائجه التي حققها، كونه دعم العملية التعليمية، فاستثمر القائمون على النظم التعليمية تقنياته ضمن التعلم الصفي واللاصفي، حيث كان للحاسوب والبرمجيات والاتصالات فضل في تأسيس هذا النظام التعليمي، والمتميز بمرونته، في ظل دعمه ببرمجيات الواقع الافتراضي¹⁴.

كما يعني استعمال التقنية الوسائل التكنولوجية، من خلال الاعتماد عليها كأنظمة تعليمية متكاملة، وتسخيرها لتعلم الطالب ذاتيا وجماعي، ينطلق من اعتماد التقنيات المستخدمة للعرض وانتهاء بالتعلم الشبكي عن بعد عبر الشبكة العالمية¹⁵.

يراه عبد الجبار على أنه تقنية من التقنيات الحديثة للتعليم، يمثل شكلا من أشكال التعليم غير المقيد بالحدود المكانية والزمانية، ذو هدف يتصل بتوسيع مفهوم التعليم والتعلم¹⁶.

كما يراه الشناق وبني دومي على أنه مصطلح يعني اعتماد التطبيقات والعمليات التي تتم باعتماد آليات الاتصال الحديثة في العملية التعليمية التعلمية من الحاسوب وبرامجه، والشبكات على اختلاف أنواعها، والوسائط التفاعلية المختلفة والمتعددة من صوت وصورة، ورسومات وآليات بحث ومكتبات إلكترونية، والأقمار الاصطناعية، والأقراص المدمجة¹⁷ المعوقات: ويقصد بها التحديات والمشاكل التي تواجه الإنسان فيسبيل تحقيق أهدافه وغاياته، منها ما هو مادي أو معنوي أو إداري تصد الفرد عن إنجاز ما هو ضمن أهدافه العلمية أو الحياتية، كما يعرفها كل من فوزية وآخرون على أنها المسبب للفجوة بين مستوى الإنجاز المتوقع والإنجاز الفعلي. أو على أنها الانحراف في الأداء عن معيار محدد مسبقا¹⁸.

يعرفها الباحث إجرائيا على أنها هي الصعوبات والمشكلات التي تحول دون تفعيل الأستاذ والمتعلم على حد سواء استعمال كل وسيلة إلكترونية سواء كانت الحاسوب، أو الهاتف، أو أجهزة العرض ... لغاية تنفيذ جزء من المنهاج أو كله في مرحلة التعليم الابتدائي في تعليم أنشطة اللغة العربية؛

التعليم الابتدائي: مرحلة تعليمية إلزامية تعد فترة أساسية في تلمذ التلاميذ، موزعة إلى ثلاثة أطوار؛ الطور الأول به سنتان، يعد فترة الإيقاظ والتعلم الأولي، به يتحدد نجاح أو إخفاق المدرسة، ثم الطور الثاني به سنتان يركز فيه على تعميق التعلّمات الأساسية، أما الطور الثالث به سنة يمكن المتعلم من التحكم في اللغات الأساسية، وفحص مدى اكتساب كفاءات من المواد وكفاءات عرضية يستهدفها التعليم الابتدائي¹⁹.

حدود البحث:

1- الحدود الزمنية: بدأ تطبيق الدراسة بداية السنة الدراسية 2020 / 2021 إلى غاية الفترة الأولى من السنة الدراسية 2023 / 2024، حيث شملت الفترة التي شهدت الحجر جراء وباء كوفيد 19، اكتست خلالها الدراسة احترازا وخصوصيات حفظا للصحة العامة من حيث حضور المتعلمين وتوزيعهم إلى أفواج تناوبية.

2- الحدود المكانية: طبقت الدراسة في عشر مدارس تابعة للمقاطعة التربوية السابعة ببلدية تيارت.

3- الحدود البشرية: مست الدراسة فئة أساتذة التعليم الابتدائي، حيث طالت الزيارات الميدانية 166 أستاذا وأستاذة، تخصص اللغة العربية بمختلف الأطوار التعليمية في المدارس الابتدائية.

منهج البحث وإجراءاته:

منهج البحث: استخدم الباحث في هذا البحث المنهج الوصفي التحليلي، كونه أكثر منهج يحقق الغاية المراد تقصيصها، ويتلاءم وأهداف البحث وإجراءاته، حيث يتأسس على دراسة الظاهرة كما هي واقعيا، يدقق الباحث وصفها، حيث يعبر عنها كما وكيفا²⁰.

إجراءات البحث:

تحقيقا لأهداف البحث والإجابة عن التساؤلات، عمد الباحث إلى الحضور ميدانيا مع الأساتذة مشاهدا متتبعا الممارسات الميدانية فيما تعلق بتعليم أنشطة اللغة العربية التي مست ميادين اللغة العربية (فهم المنطوق، التعبير الشفوي، فهم المكتوب)، لذات الغرض أعد شبكة، بها فقرات استقصائية، هدف الباحث من خلالها إلى تقصي معوقات استعمال الأساتذة وسائل التعليم الإلكتروني على قدر وفرتها في المدرسة في العملية التعليمية التعلمية المتصلة بأنشطة اللغة العربية المذكورة.

6. متغيرات البحث:

المتغيرات المستقلة: الجنس وبه الفئتين (ذكر، وأنثى)

المستويات المعنية بالبحث: كل المستويات من السنة الأولى من التعليم الابتدائي حتى السنة الخامسة من التعليم الابتدائي، يستثنى من الأساتذة الموزون المربون المسندة إليهم أقسام التحضير؛ أي الأقسام غير الإلزامية؛

المتغيرات التابعة: شملت تقصي معوقات استخدام الأساتذة تخصص اللغة العربية التابعين لمديرية التربية لولاية تيارت، دائرة تيارت، المقاطعة التربوية السابعة (تيارت).

الرقم	اسم المدرسة	2020	2021	2022	2023	المجموع
01	زيان عبد القادر	02	02	06	03	13
02	غافولي يحيى	02	05	05	04	16

معلومات استعمال وسائل التعليم الإلكترونية في تعليم اللغة العربية بالمرحلة الابتدائية

العدد الرابع عشر / العدد الأول / مارس 2025

03	بوزيان صحراوي	01	06	08	04	19
04	بلعربي محمد	01	05	06	04	16
05	براهمي بلخير	00	06	08	04	18
06	علي الحمامي	01	05	10	09	25
07	محمد ولد ميمون	01	04	06	05	16
08	بلموسى الحاج	03	01	04	02	10
09	معروف ع القادر	02	09	09	07	27
10	كاتبي امحمد	00	00	00	06	06
المجموع						166

جدول رقم (01) يمثل مجتمع الدراسة (الأساتذة المزورون خلال الفترة

الزمنية (2020 إلى غاية 2023) في حصص اللغة العربية.

الأنشطة	2020	2021	2022	2023	المجموع
01 فهم المنطوق	07	08	19	21	55
02 التعبير الشفوي	08	07	20	21	56
03 فهم المكتوب	09	11	23	25	68
04 الظاهرة التركيبية/النحوية	06	06	11	10	33
05 الظاهرة الصرفية	05	06	09	10	30
06 الظاهرة الإملائية	06	05	08	10	29

الجدول رقم (02) يمثل إحصاء حصص الأنشطة التي حضرها الباحث ميدانيا

عينة البحث

تكونت عينة البحث من 166 أستاذة وأستاذة، تمت زيارتهم بناء على الرزنامة

السنوية المعدة قطاعيا، يتوزعون بحسب متغيرات الدراسة كما يبين الجدول رقم 03.

المتغير	التصنيف	العدد	%
الجنس	ذكور	25	15,06

84,94	141	إناث	
03,01	05	≥ 5 سنوات	مستوى الخبرة المهنية
87,34	146	$5 < \text{س} \leq 15$ س	
09,03	15	< 15 سنوات	

الجدول رقم (03) توزيع أفراد العينة تبعا لمتغيرات الدراسة

يحول الجدول (03) على أن نسبة الإناث من العينة هي الطاغية، حيث بلغت 84,94%، بينما نسبة الذكور فتمثل 15,06%، ممثلة بالكسر $(\frac{1}{17})$.

أما فيما اتصل بالخبرة، فهناك ثلاث فئات:

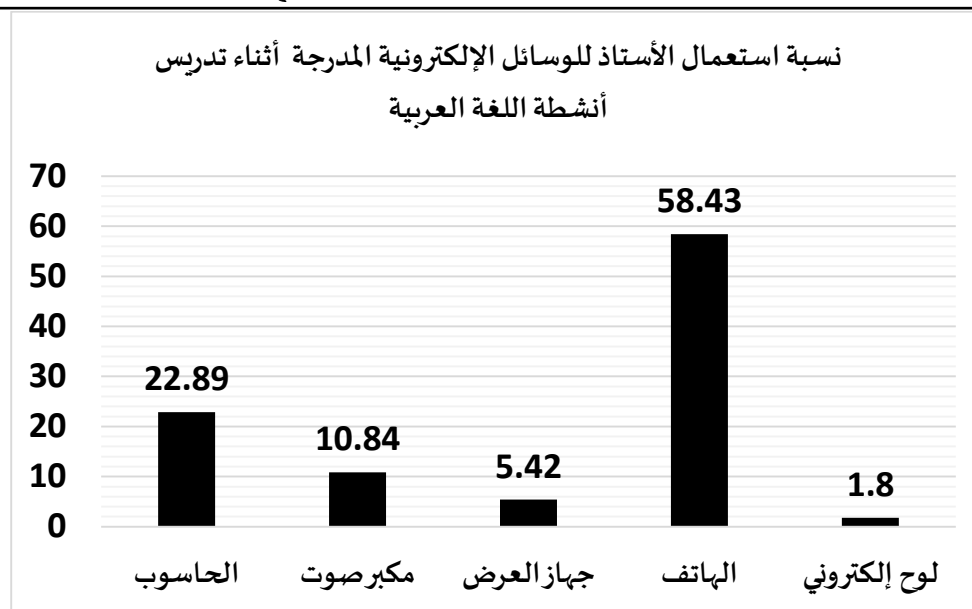
الفئة الأولى: شكلت نسبة الأساتذة الذين خبرتهم في حدود خمس سنوات ما نسبته 03,01%.

الفئة الثانية: مثلها أصحاب الخبرة المهنية التي لا تتجاوز خمس عشرة سنة، وهي النسبة الأكبر من عداد الأساتذة المزورين (87,34%)، وهذا يرجع إلى فرص الإدماج التي فتحت عديد المرات خلال السنتين 2016 و 2017، منها (08,34%) ذكور، في حين نسبة الإناث الملتحقات بسلك التربية والتعليم بلغت (91,66%).

الفئة الثالثة: ذات خبرة تفوق أو تساوي 20 سنة؛ نسبته 09,03%، منها 53,33% ذكور، و 46,67% إناث. وهذه الفئة لم تتح لها فرص التكوين في الإعلام الآلي، حيث للإشارة فإن الفئتين الأوليين امتهنت المهمة التربوية في ظل الثورة التكنولوجية، كما برمج لعناصرها ضمن التكوينات التناوبية بمعهد تكوين مستخدمي التربية مقياس يخص الإعلام الآلي، بنصاب زمني قدره (15 ساعة من 190 ساعة) أي ما نسبته 07,89% من عدد الساعات المخصصة للتكوين المتقطع، تم التركيز فيه على تعلم مبادئ في الإعلام الآلي تتصل بالأجزاء الأساسية المكونة للحاسوب، وبرامج التحرير والمجذولات.

أدوات البحث:

رصدا لمعوقات تفعيل استعمال الأساتذة لوسائل التعليم الإلكترونية في تعليم أنشطة اللغة العربية في مرحلة التعليم الابتدائي عمد الباحث إلى:
أولا: اعتماد شبكة ملاحظة يلخصها مخطط الأعمدة البيانية التالي:



الشكل 01: نسبة استعمال الأستاذ للوسائل الإلكترونية المدرجة أثناء تدريس أنشطة اللغة العربية

ثانيا: اعتماد المقابلة، فعلى هامش المقابلة النقاشية المعتادة نهاية كل زيارة تفقدية توجيهية أو تفتيشية طرح الباحث الأسئلة الأربع التالية على الأساتذة الموزعين:

السؤال 01: هل تلقيت تكويناً عاماً في استعمال الوسائل الإلكترونية والتكنولوجية المتاحة للإعلام الآلي تحديداً؟ الإجابة عن السؤال بـ [نعم] أو [لا]

السؤال 02: هل تلقيت تكويناً موجهاً لكيفية تفعيل استعمال الوسائل الإلكترونية والتكنولوجية المتاحة في مهامك التدريسية؟ الإجابة عن السؤال بـ [نعم] أو [لا]

السؤال 03: هل تملك خبرة مكتسبة ذاتياً أو من التكوين في استعمال الوسائل الإلكترونية والتكنولوجية في تدريس أنشطة اللغة العربية؟ الإجابة عن السؤال بـ [نعم] أو [لا]

السؤال 04: ما المعوقات التي تعترضك في استعمال الوسائل الإلكترونية في تدريس أنشطة اللغة العربية؟ الإجابة على السؤال ترك الباحث حرية الإجابة للأستاذ مع أخذها بعين الاعتبار ثم العمل على غريبتها وحصر الإجابات كلها فيما يلي:

- - المدرسة لا تتوفر بها الوسائل الإلكترونية.

- لا أراها ذات تأثير إيجابي أكبر من الطرائق المعتادة.
- غير متحكم في استعمال الوسائل الإلكترونية بالشكل المخول لي اعتمادها في التدريس عموماً.
- لا أعرف كيفيات تفعيل إدماجها -على الخصوص- في تدريس أنشطة اللغة العربية مقارنة بمادة الرياضيات على سبيل الحصر.

الفقرة	نعم	لا
01 هل تلقيت تكويناً عاماً في استعمال الوسائل الإلكترونية والتكنولوجية المتاحة للإعلام الآلي تحديداً؟	114 (68,67)	25
02 هل تلقيت تكويناً موجهاً لكيفية تفعيل استعمال الوسائل الإلكترونية والتكنولوجية المتاحة في مهامك التدريسية؟	12	154 (92,77)
03 هل تملك خبرة مكتسبة ذاتياً أو من التكوين في استعمال الوسائل الإلكترونية والتكنولوجية في تدريس أنشطة اللغة العربية؟	07	157 (94,57)
04 المعوقات التي تعترضك في استعمال الوسائل الإلكترونية في تدريس أنشطة اللغة العربية.		
أ المدرسة لا تتوفر بها الوسائل الإلكترونية الضرورية.	113 (68,07)%	
ب لا أراها ذات تأثير إيجابي أكبر من الطرائق المعتادة	75 (45,18)%	
ج غير متحكم في استعمال الوسائل الإلكترونية بالشكل المخول لي اعتمادها في التدريس عموماً.	98 (59,03)%	
د لا أعرف كيفيات تفعيل إدماجها -على الخصوص- في تدريس أنشطة اللغة العربية مقارنة بمادة الرياضيات على سبيل الحصر.	87 (52,40)%	

الجدول رقم (04) الفقرات المطروحة على الأستاذ في شكل أسئلة أثناء المقابلة

7. عرض النتائج ومناقشتها:

بملاحظة الأعمدة البيانية (الشكل 01) المبينة لنسب استعمال الوسائل الإلكترونية والتكنولوجية المذكورة 4، اتضح للباحث على أن ممارسة فعل التدريس لأنشطة اللغة

العربية جد محتشم، لولا أن نسبة 58,43% المتعلقة باستعمال الهاتف النقال الطاغية على بقية الأجهزة الإلكترونية الأخرى، وهذا لأنها دوماً في متناول الأستاذ، حيث يقتصر تفعيله في تسميع النصوص المنطوقة؛

كل الوسائل المدرجة ضمن مخطط الأعمدة البيانية (الحاسوب، اللوح الإلكتروني، جهاز العرض، الهاتف ..) هي وسائل الأساتذة الخاصة، يعتمدون عليها على قدر توفرها لديهم، حيث عاين الباحث استعمال الأساتذة حواسيبهم الشخصية على الخصوص في نشاطي فهم المنطوق والتعبير الشفوي.

أبان المخطط البياني (الشكل 01) عن وجود صعوبات ومعوقات في تفعيل استعمال الوسائل الإلكترونية في تدريس بعض أنشطة اللغة العربية، وهذا يحيل على تحري هذه الصعوبات والمعوقات ومن ثم الإجابة على الإشكالية المطروحة من خلال الإشكاليين الفرعيين:

أولاً: معوقات تفعيل استعمال الوسائل الإلكترونية المتاحة في تعليم اللغة العربية لتلاميذ مرحلة التعليم الابتدائي.

باستقراء الباحث للجدول رقم (04) مستخلصا المعوقات التي تحول وتفعيل الأساتذة للوسائل الإلكترونية والمتمثلة في:

يعرب ما نسبته 68,67% من الأساتذة عن تلقيهم تكويناً أثناء التكوين التناوبي بعد الالتحاق بسلك التعليم في الإعلام الآلي، غير أنه ليس ذا أثر على تغيير الممارسات التدريسية، وهذا لأنه اقتصر على عموميات في الإعلام الآلي غير مجدية، كالتعرف على أجزاء الحاسوب والاقتصار على توجيهات تخص استعمال بعض البرمجيات المحددة كالمحرر (Word) والمجدول (Excel) لا غير في أطر محدودة جداً، وهذا تؤكد نسبة 92,77% من العينة لم تتلق تكويناً موجهاً في كيفية تفعيل استعمال الوسائل الإلكترونية والتكنولوجية المتاحة في المهام التدريسية اليومية عموماً بما فيها تدريس أنشطة اللغة العربية، ومما زاد في أن ما نسبته 94,57% لم يجد ما يحفزهم على خوض غمار تكوينات ذاتية في استعمالها خلو المدرسة من هذه الوسائل الإلكترونية المعينة على التدريس، حيث أعرب ما نسبته 68,07% أن هذا الخلو يعد عاملاً معوقاً بالنسبة لهم في الدفع بهم إلى استعمالها حال كانت متوفرة.

أحصى الباحث من خلال المقابلة المباشرة أن ما نسبته 45,18% لا ترى استعمال الوسائل الإلكترونية والتكنولوجية ذات تأثير إيجابي أكبر من الطرائق المعتادة، حيث يرى أن مرد ذلك يعود إلى أن الأساتذة لم يتلقوا التكوين الكافي واللازم الذي يجعلهم ينتهون إلى أثرها البالغ على الأستاذ في تسهيلها العملية التعليمية وعلى المتعلم تعلمها، وقوة جذبها لهذا الأخير في جعله يقبل على التعلم بشغف.

يعرب ما نسبته 59,03% من عناصر الفئة عن عدم تحكمهم في الوسائل التعليمية الحديثة وهو سبب وجيه يعوقهم في اعتمادها ضمن ممارساتهم التدريسية عموما وفي تدريس أنشطة اللغة العربية خصوصا المعبر عنها بنسبة 52,40%، خاصة وأن جل الأساتذة يملكون وسيلة إلكترونية واحدة على الأقل من المذكورة طي الشكل (01).

يدرج الباحث الإجابة على الإشكال الفرعي الثاني المتصل بالحلول المقترحة لتفعيل استخدام الوسائل الإلكترونية في تعليم اللغة العربية لتلاميذ مرحلة التعليم الابتدائي في بعض مدارس ولاية تيارت من وجهة نظر الأساتذة، في نقاط يعدها كذلك توصيات يرى من الضروري الالتفات إليها باهتمام تهدف إلى تقديم المساعدة بغية تطوير الممارسة الصفية وتغيير الواقع الحالي بالمدرسة الابتدائية، بالدفع إلى استعمال الوسائل التكنولوجية أو الإلكترونية من طرف أساتذة التعليم الابتدائي في تدريس أنشطة اللغة العربية، أملا الاستفادة منها:

- 1- دعم المدرسة الابتدائية بالوسائل الإلكترونية الضرورية بغية تغيير الممارسة التعليمية حتى تصبح في متناول الأستاذ ومن ثم استغلالها في تدريس اللغة العربية
- 2- إثراء المحتويات التكوينية القطاعية والتحضيرية لأساتذة التعليم الابتدائي في الإعلام الآلي لإعادة تأهيلهم تكييفاً لهم على متطلبات العصر، وتدريبهم على استعمال تكنولوجيات الإعلام والاتصال وجعلها تتصل اتصالاً مباشراً بالممارسة التعليمية الفعلية في تدريس أنشطة اللغة العربية، بدل الاقتصار على العموميات غير الضرورية؛
- 3- توفير البرمجيات التعليمية المغيرة للأساليب التدريسية والمعيّنة على التعلم؛ مع ضرورة تشجيع الأستاذ والمتعلم على استعمالها كونها وسائل جاذبة ومحفزة على التعلم مقارنة بالطرائق التقليدية؛

4- تغيير أساليب تقييم الأساتذة ضمن زيارات التفتيش، من خلال تخصيص معايير تعمل على تحفيز أكثرهم استعمالاً للوسائل الإلكترونية والتكنولوجية في تدريس أنشطة اللغة العربية؛

5- تخصيص قواعد بيانات قابلة للتحديد والإثراء ضمن الأرضية الرقمية في فضاء الأستاذ، مصنفة ومرتبطة وفق محتويات برنامج اللغة العربية يسهل عليه الرجوع إليها في الفعل التعليمي التعليمي؛

6- دعم الأستاذ بأدلة توجهه إلى السبل المثلى في استغلال الوسائل الإلكترونية في العملية التعليمية التعليمية، وكيفية تسخيرها لصالح هذه العملية، تحقيقاً لأعلى مستوى من الاكتساب؛

7- فتح المجال التواصلي المقنن للاستفادة من خبرات غيرنا في تعليم اللغات باستعمال التعليم الإلكتروني ووسائل الإعلام والاتصال، والعمل على تكييفها وما يتلاءم وخصوصيات اللغة العربية في مرحلة التعليم الابتدائي؛

8. الخاتمة

أبانت الدراسة عن نقص ملحوظ في تبني المدرسة الابتدائية الجزائرية ما يتيح النشاط الصناعي التكنولوجي من وسائل تكنولوجية متطورة، مما جعل استخدامها كوسائل تعليمية تعليمية من طرف أساتذة التعليم الابتدائي تخصص اللغة العربية ناقصاً، هذه الوسائل التي -إذا ما توفرت- تجعل العملية التعليمية التعليمية مميزة، وجاذبة خلاف طريقة التعليم التقليدي، وبالنظر للزخم التكنولوجي المتصل بحياة المتعلم المجتمعية حد التخمة في المقابل تعيش المدرسة شحاً حد الانعدام في وفرتها يبعث على التساؤل والحيرة.

لقد أصبح من الملح جداً أن تتسلح المدرسة الابتدائية بالوسائل التكنولوجية على القدر الذي يخلق التوازن بين البيئة المجتمعية للمتعلم والبيئة الصفية بالمدرسة، درءاً لنفوره منها، ومن ثم تعليمه لغته المرسخة لهويته بأساليب جاذبة وهذا في ظل تدافع لغوي شديد، توطنه بلوغ الشبكة العالمية كل البيوت، لذا أصبح تزويد المؤسسات التربوية بالتعليم الابتدائي بالعدة التكنولوجية من حواسيب، وسبورات تفاعلية، وأجهزة عرض، وبرمجيات قابلة للتطوير ... إلخ لا يقبل التأجيل أو التغاضي.

9. مراجع البحث وإحالاته :

- 1 اللجنة الوطنية للمناهج، المرجعية العامة للمناهج، مارس 2009، ط 2016، ص 11
- 2 انظر اللجنة الوطنية للمناهج، الإطار العام للوثيقة المرافقة لمناهج التعليم الابتدائي، 2016، ص 22
- 3 اللجنة الوطنية للمناهج، المجموعة المتخصصة للغة العربية، الوثيقة المرافقة لمناهج اللغة العربية، مرحلة التعليم الابتدائي، 2016، ص 55
- 4 انظر حمزة حمزة أبو النصر، الشامل في التعليم والتعلم والتدريس، مكتبة الإيمان بالمنصورة، مصر، ط 1، 2007، ص 23
- 5 انظر إيهاب درويش، التعليم الإلكتروني مميزاته، مبرراته، إمكانية تطبيقه، دار السحاب، مصر، 2009، ص 58
- 6 انظر أكرم العميري وآخر، واقع توظيف تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في مهارات الموقف التعليمي الصفّي في مدارس الصفوف الثلاثة الأولى في محافظة أربد من وجهة نظر المدرسين، مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية، المجلد 30، 2008، العدد 1.
- 7Lim, D.H, Morris, M. L, Kupritz, V. W (2006). Online Vs. Blended Learning: Differences in Instructional Outcomes and Learner Satisfaction, University Of Tennessee.
- 8Ally M. Foundations of Educational Theory for Online Learning, from the Online Book: Theory And Practice of Online Learning, Anderson T. & Ellbourni F. Retrived June 28, 2007, From: http://Epe.LacBac.Gc.Ca/100/200/300/Athabsca_Univ/Theory_And_Practice/pdf/TPOL_Book.pdf
- 9Parker, N. K. (2002). The Quality Dilemma In Online Education. From The Online Book: Theory And Practice Of Online Learning, Anderson T. & Elloumi F. Retrieved June 15, 2007, From: http://Cde.Athabascau.Ca/Online_Book/Ch16.Html
- 10.<https://shareedu.net/E-learning.asp>
- 11Davis, N.E & Roblyer, M.D Preparing teachers for the school that technology built. Evaluation of a program to train teachers for virtual learning. Workshop on 'IT' in Higher Educational, Amman, Jordan, 10-11 April, 2005, p (4 – 6)
- 12انظر مالك مهدي خالصان، قدرات التعليم الإلكتروني في تعزيز التعليم الديني، مؤسسة لولو للطباعة والنشر، Morrisville، كارولينا الشمالية، الولايات المتحدة الأمريكية، 2018، ص 10
- 13لجنة تأليف الدليل (بن الصيد بورني سراب وآخرون)، دليل استخدام - اللغة العربية - السنة الخامسة من التعليم الابتدائي، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، 2019 – 2020، ص 5

- 14 حذيفة مازن عبد المجيد، ومزهر شعبان العاني، التعليم الإلكتروني التفاعلي، مركز الكتاب الأكاديمي، عمان (الأردن)، 2015، ط1، ص 11
- 15 انظر وليد سالم محمد الحلفاوي، التعليم الإلكتروني، تطبيقات مستحدثة، دار الفكر العربي، مصر، ط1، 2011، ص 17
- 16 انظر عبد الجبار، زياد حازم، التعليم الإلكتروني ومتطلبات جودة تطبيقه، بحث مقدم في جامعة الموصل، العراق، 2011، ص 6
- 17 انظر الشناق، وآخرون، اتجاهات المعلمين والطلبة نحو استخدام التعليم الإلكتروني في المدارس الثانوية الأردنية، مجلة الجامعة دمشق، المجلد 26، العدد (1 و2)، ص 238، 2010
- 18 فوزية، عبد الباقي الجمالي، كاظم، علي مهدي، معوقات البحث العلمي في سلطنة عمان ومقترحات حلها، عمان، 2005، ص 7.
- 19 اللجنة الوطنية للمناهج، الدليل المنهجي لإعداد المناهج، ط 2016، ص 10
- 20 انظر رشيد زرواتي، مناهج وأدوات البحث العلمي في العلوم الاجتماعية، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، ط1، 2007، ص 86